الفصل الحادي عشر

«كنائس المسيح»

تأليف: أدي كلور

«كنائس المسيح تسلم عليكم» (رومية ١٦: ١٦).

في الأصحاح الحادي عشر من سفر القضاة قاد يفتاح جيشه في معركة حاسمة مع بني عمون، ولكن نصره كان حلو مر، وملون بهتافات الفرح ودموع الحزن. اقتصر احتفاله بسبب ضرورة تقديم ابنته تتميماً للنذر الذي نذره للرب قبل المعركة. عقب حزنه أُجبر على الجدل مع إفراميون مما أدى إلى صراع ضار مع أنسبائه (قضاة ١٢: ١-٧). وهو من إحدى أول حروبات إسرائيل الأهلية المذكورة في العهد القديم.

لم يكن أفرايم يستطع الوقوف أمام رجال يفتاح الذين أصبحوا قساة بسبب الحروب. تغلب رجاله على أفرايم باقتدار واستولوا على مخاوض نهر الأردن المجاور لحدود أفرايم. تم وضع حواجز مؤقتة على الطرق للقبض على الأفراميين الفارين من ميدان القتال.

علماً بان الأفراميين الذين سيقفون على الحواجز سينكرون علاقتهم بقبيلتهم حتى لا يتم التعرف اليهم،

وضع يفتاح إختباراً لا يجتازه أي أفرايمي حقيقي. فقد أوصى رجاله بأن يسألوا كل من يمر بحاجز الطريق أن يقول «شبُّولَت». وبسبب خلفيتهم وتقاليدهم كان الافراميوَن يلفظون حرف «ش» مثل حرف «س».[١] وبدون تفكير يقولون «سبُّولَت» عوضاً عن «شبُّولَت». تم معرفة الأفراميين الذيَن وقفوا عند المخاَوض عن طريق تلك الخطة الصغيرة التي وضعها يفتاح؛ وقُتل اثنان وأربعوب ألفاً من الأفراميين عند النهر.

هذا الحدث غير العادي في تاريخ إسرائيل يشير إلى أن كلمة واحدة – لفظة واحدة قصيرة – قد يكون لها تأثيراً كبيراً جداً ، وعواقب الموت والحياة. توجد أحياناً معاني عظيمة لكلمات صغيرة!

لنطبق هذه الحقيقة على «أهمية ما هو صغير» لربنا ورسالة العهد الجديد. بما أن كلمات وعبارات الأسفار المقدسة تعبر عن حقيقة مطلقة، فينبغي على كل تلميذ ملتزم أن يفحص ما تقوله الأسفار المقدسة وكيف تقوله.

قد تظهر كلمة واحدة في الأسفار المقدسة غير واضحة في باديء الأمر، ولكن بمزيد من التمحيص الدقيق قد نجد أنها تحمل معنى غير عادي. على سبيل المثال تبدو العبارة «كنائس المسيح» المذكورة في الرسالة إلى أهل رومية ١٦: ١٦ كأنها مجرد جزء من النص، ليس لها وظيفة خاصة في النص الكتابي ولا معنى حقيقي لها عند القارئ. ولكن عند تحليل هذه العبارة، يتضح بان لها أهمية.

قد يقول شخص ما: «ليس هناك خلاف في الكيفية التي نشير بها إلى الكنيسة. فالأسماء والألقاب لا تعني

---

[١] مثال عصري لذلك هو المصريون فانهم عادة لا يلفظون الحرف «ق» بل يلفظون «ئ» عوضاً عنه (فيقولون «حئيئة» بدلاً من الكلمة «حقيقة»). وأيضاً لا ينطقون الحرف «ج» كما ينبغي.

شيئاً. يتوقف الأمر على من أنت وليس على ما يسمونك به». أهذا حقيقة؟ طبعاً لم يأتي يفتاح بهذا الجدل. بل كان يعلم بان الطريقة التي يتكلم بها شخص ما يتميز بها. أراد الله لنا أن نكون مميزين بالتسمية وبالحياة. لهذا لا يسمي المسيحي نفسه «كافر/ ملحد» أو «وثني» ولا يشير إلى نفسه بأية طريقة أخرى غير صحيحة. يجب أن يظهر كل جزء منا (حتى الألقاب التي نلقب بها أنفسنا) باننا ننتمي إلى المسيح.

لماذا أشار الروح القدس إلى الكنيسة بانها «كنيسة المسيح»؟ هل هناك شكاً في هذا؟ الكنيسة هي كنيسة المسيح! بالحقيقة هذا الوصف يلقي مزيداً من الضوء على طبيعة كنيسة العهد الجديد. لنتأمل في هذا بحرص ونكتشف الحقيقة الموجودة فيها.

حقيقة روحية

أولاً: هذه التسمية تدل على أن الكنيسة حقيقة حية ونظام قائم. وتعني أن الكنيسة لم تعد وعداً بشيء قادم، بل انها اصبحت حقيقة قائمة، وشيء قد حل. في الوقت الذي كتب فيه بولس الرسالة إلى أهل رومية ١٦: ١٦ كانت الكنيسة تنتشر خلال الأمبراطورية الرومانية. أرسلت كنائس المسيح في الكورة التي كان بولس يكتب منها تحياتها إلى كنائس المسيح التي في روما.

على مر سنوات عصر موسى الطويلة أشار الأنبياء بالعلامات النبوية إلى مجيء عصر «الأيام الأخيرة» والذي في بدايته يتم تأسيس مملكة الرب (دانيال ٢: ٤٤). كان يسوع في مطلع خدمته التبشيرية يكرز بان الزمان قد كمل: «وبعد ما أُسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله. ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» (مرقس ١: ١٤ و١٥).

وأسمى يسوع ملكوت السماوات الذي كان يأتي بكنيسته ووعد بانه سيبنيها (متى ١٦: ١٨).

في يوم صعود يسوع إلى السماء عرف الرسل بناءاً على ما قاله لهم (أعمال ١: ٤ و٥) بان بداية جديدة كانت قريبة. سألوا: «يا رب هل في هذا الوقت تَرُدُّ المُلْك إلى إسرائيل؟» (أعمال ١: ٦). فأكد لهم يسوع: «ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه. لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ...» (أعمال ١: ٧ و٨). وبعد عشرة أيام من صعود يسوع المسيح إلى السماء سكب الرب الروح القدس على الرسل في يوم الخمسين (أعمال ٢: ١-٤). بعد كرازة بطرس في وقت لاحق في ذلك اليوم اعتمد ثلاثة آلاف في المسيح وضمهم الرب إلى كنيسته (أعمال ٢: ٤١ و٤٧). تتميماً لنبوءة العهد القديم الموحى بها وتنبوءات يسوع قد أتت الكنيسة الآن إلى حيز الوجود. ابتداءاً من الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل وما بعده من أسفار العهد الجديد يتم الحديث عن الكنيسة على انها في حيز الوجود. لا يتم تصوير الكنيسة في ما بعد في العهد الجديد كشيء قادم.

يُعتقد بان بولس أنهى كتابة رسالته إلى أهل رومية ما بين سنة ٥٦م أو ٥٧م في كورنثوس. كانت كنائس المسيح قد أُسست في كل من أخائية واليونان ومكدونية حسب التاريخ المعطى في سفر أعمال الرسل. تشير الرسالة إلى أهل رومية إلى أنه قد تم تأسيس عدد من كنائس المسيح في روما أيضاً. نظراً لهذه الحقائق كان من المناسب لبولس أن ينهي هذه الرسالة بالتحية: «كنائس المسيح تسلم عليكم» (رومية ١٦: ١٦).

عندما كنتُ صبياً اعيش في مزرعتنا، كانت من إحدى أُمنياتي هي أن يكون لي حصاناً امتطيه. كان أصدقائي يملكون الخيل فأردتُ أنا أيضاً أن أكون مثلهم.

عندما كنت أفكر كم هو ممتع ان امتطي الخيول مع أقراني، أشتدت رغبتي في امتلاك حصاناً. كنت أعتقد بان حياتي قد تكون كاملة لو اصبح لي حصاناً املكه، مع انني أعرف الآن بأن ذلك غير صحيح.

لم يكن لديَّ ما يكفي من المال. ولم يتحقق حلمي حتى عند بلوغي الثالثة عشر من عمري. كان لدينا حصان للعمل، وكان هرماً، وقد عزلناه عن العمل بسبب كبر سنه بعد طول المدة التي عمل فيها على المحراث. كان لجارنا فرس ربعي[٢]، يبلغ سنتين من العمر، وقد عبر عن رغبته في مقايضته بالحصان الطاعن في السن مع دفع فارق بسيط من الدولارات. ففعلنا ذلك. وكم كانت سعادتي كبيرة حين تحققت امنيتي. الشيء المثير للاهتمام عن تلك الحقبة من حياتي هو أنني لم أعطي لذلك الحصان اسماً أبداً. ذلك كان يبدو غريباً. أليس كذلك؟ لم نطلق عليه أي اسم، مثل ركس، أو تورج، أو أي اسم آخر؛ كنا نشير إليه فقط بـ« حصان ادي ». كان ذلك الحصان عزيزاً جداً علي، ولكن لسبب ما لم أعطه أسما. كنت امتطيه على تلال مزرعتنا، وحتى اني اشتركت في مسيرة « الرُّديو rodeo » في إحدى السنوات، ولكني لم أُسميه. بل كان يُعرف دائماً بـ« حصان ادي ».

مع انه كان بسيطاً وغير مثير للاعجاب، إلا انه عكس بعض الحقائق. كان التعبير يوضح من الذي كان يملك الحصان.

هكذا بطريقة مشابهة ليس لكنيسة العهد الجديد اسماً بذاته. بل يشار إليها بعبارة وصفية مثل: « كنائس المسيح »، « كنائس الله »، أو مجرد « الكنيسة ». بالحقيقة لا توجد سلطة في كتاب العهد الجديد لاعطاء اسم

---

[٢] الفرس الربعي: فرس سريع العدو (دُعي بذلك لما يتميز به من سرعة فائقة في المسافات التي تبلغ ربع ميل).

للكنيسة. يمكننا أن نحدد المكان الذي تجتمع فيه الكنيسة، ونصف من الذي يملك الكنيسة، نخبر بمن تتكون منهم الكنيسة – ولكن ليس لدينا سلطان لاعطاء اسم معين للكنيسة. لم يرى يسوع انه من المناسب تسمية كنيسته؛ بل قال فقط «كنيستي» (متى ١٦: ١٨).

وشيء آخر هو أن اللقب «حصان ادي» يشير إلى انني قد نلتُ أُمنيتي، وبانني قد حصلتُ حقاً على حصان. هكذا أيضاً اللقب «كنائس المسيح» يدل على أن كنيسة المسيح اصبحت واقع، وبان وعد الرب قد تمم. وتذكرنا بانه يمكننا أن نعيش ككنيسة المسيح اليوم. إذا كانت الكنيسة قد أُوجدت في القرن الأول، يمكن أن توجد أيضاً اليوم. ليس لنا أن ننتظر تتميم وعد الله قبل أن نستمتع ببركات ملكوت الله. التأكيد المسنود إلى أمانة كلمة الله، يمكننا الآن دخول ملكوته بطريقة الخلاص كما أعده الرب ونعيش كمواطني ملكوته.

لنفرح بوجود كنيسة المسيح اليوم. شاركنا في الاعلان للعالم الخبر السار بان كنيسة المسيح هي حقيقة ويمكن للشخص الذي يقبل المسيح ان يستمتع بها – بغض النظر عن جنسيته، أو لونه، أو ثقافته.

علاقة مقدسة

ثانياً: يدل المصطلح: «كنائس المسيح» على وجود علاقة خاصة بين المسيح والكنيسة. فالمسيح يملك الكنيسة بطريقة فريدة.

من إحدى الأفكار الرئسية عن الكنيسة في العهد الجديد هي أن يسوع بناها وهي تنتمي إليه. يتم تصوُّره كمؤسس للكنيسة. فقد قال: «أنت صخر. وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦: ١٨). أعتبر يسوع الكنيسة ملكاً له وليس ملك

الإنسان. تم تصوير يسوع أيضاً بانه اقتناها بدمه. قال بولس لشيوخ أفسس بانه كان عليهم أن « {يرعوا} كنيسة الله التي اقتناها بدمه » (أعمال ٢٠: ٢٨). أسس يسوع الكنيسة بموته الكفاري على الصليب. هذا بالإضافة إلى انه تم تقديم الكنيسة كجسد المسيح الروحي على هذه الأرض. كتب بولس قائلاً: « لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد كذلك المسيح أيضاً » (١ كورنثوس ١٢: ١٢)؛ « وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً » (١ كورنثوس ١٢: ٢٧). المسيح هو رأس الجسد. قال بولس: « وهو رأس الجسد الكنيسة. الذي هو البداءة بكر من الأموات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء » (كولوسي ١: ١٨). الكنيسة هي تتميم خدمة المسيح الأرضية ناتج طبيعي من ذبيحته الخلاصية.

عندما نعلم بكل العلاقات المختلفة التي يدعمها المسيح بالكنيسة لا نستغرب أن بولس تحدث عن الكنيسة على انها « كنيسة المسيح ». في أعمق معنى ممكن، الكنيسة هي كنيسة المسيح. لا يمكن لأحد أن يكرز بالمسيح دون أن يكرز بكنيسته، ولا يمكن لأحد أن يكرز بالكنيسة دون أن يكرز بالمسيح. كل من ينتمي حقاً إلى المسيح، يخدمه كعضو في كنيسته. كنيسة المسيح الأصلية تأخذ هويتها وصفاتها من المسيح. وخادم المسيح الحقيقي لا يقبل أن يكون شيئاً آخر غير عضو في كنيسته. لا يملك المسيح الكنيسة ويقودها فحسب، بل هي أيضاً جسده الروحي على الأرض.

استخدم المرحوم فوي سميث، وكان مبشراً أميناً، وصفة حية تدل على ملكية المسيح للكنيسة. قال: أفرض انك استيقظت صباح يوم ما بسبب ضجيج شخص آخر كان يطرق بقوة على سقف بيتك. فنزلت بسرعة من

السرير دون أن تصدق تماماً ما كنت تسمع. فهززت رأسك لكي تتأكد بانك ليس في حلم، فوجدت أنك لست نائماً. فقلت في نفسك: « هذا الصوت هو لشخص ما يعمل على سقف بيتي، ولكني لم أطلب من أحد أن يصلح سقف بيتي! فلماذا يكون شخص ما على سقف بيتي؟ » فنظرت الى المرآة لتتأكد انك ما زلت في الجسد. مع انك ارتعبت بسبب ما رأيت، فتيقنت بانك ما زلت في الجسد. فأسرعت ولبست ملابسك وخرجت لترى ماذا كان يحدث. وفي الخارج، نظرت إلى السقف، ولدهشتك رأيت رجلاً على سقف بيتك يقتلع الألواح الخشبية. لقد اقتلع قسم من سقف بيتك. فقلت له « يا سيد ما هذا الذي تفعل؟ أنا لم اطلب منك ان تصلح سقف بيتي! » فأجاب الرجل من على السقف بكل ثقة قائلاً: « أني أمر بجوار بيتك كل يوم تقريباً. وفي كل مرة أمر فيها من هنا أنظر إلى هذا البيت وأقول في نفسي لا يعجبني الطريقة التي تم بها بناء هذا البيت. وبما انه كان لديَّ بعض الوقت هذا الصباح قررتُ أن أجيء إلى هنا واجري بعض التغيرات على بيتك لكي يصبح ملائماً لي. أني لا أطلب منك أجرة لعملي هذا، أو عن مواد البناء المستعمله، أو حتي عن تصاميمي الرائعه ».

ما الذي يمكن ان يقال لمثل هذا الشخص؟ من المحتمل انك ستقول له بانك لم تبني هذا البيت لارضاء رغباته. او قد تقول له بانك قد شيدت هذا البناء للوفاء بحاجات أسرتك، وبانه إذا لم يعجبه بيتك، فكل ما يمكنه أن يفعل هو أن يتركه بحاله. أكيد أنك ستوضح له تماماً بان ليس له الحق مطلقاً بأجراء اية تغيرات عليه، لأنه ليس بيته.

لا يمكن لأحد أن يكرز بالمسيح
دون أن يكرز بكنيسته، ولا
يمكن لأحد أن يكرز بالكنيسة
دون أن يكرز بالمسيح.

ألم يتلقى الرب استجابة مشابهة لتلك من الإنسان بما يختص بكنيسته؟ يقول الإنسان {في نفسه}: «يا رب لا أُريد الطريقة التي رتبت بها الكنيسة. فأنا أريد تغيرها». حمل المتدينون المتكبرين على أنفسهم مسؤولية تغيير كنيسة الرب إلى تنظيم من صنع الإنسان. ولكن الحقيقة هي: كما ان بيوتنا الشخصية تنتمي إلينا، هكذا أيضاً تنتمي الكنيسة إلى المسيح. ليس لإنسان أو جماعة الحق في تغيير أي شيء فيها. هي كنيسة المسيح.

إذا كان لأي شخص جدل أو شك حول كنيسة الرب، فعليه مناقشته مع المسيح، لأن الكنيسة تحت ملكه وسلطانه. وهو رأسها. وله خيار في تصميمها وقيادتها حسب ما يختاره.

لندرك علاقتنا الخاصة مع لمسيح ككنيسته. نحن كجسده نعيش لكي نعمل مشيئته. كلمات بولس الرسول دائماً مناسبة بالنسبة لنا: «فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبد للمسيح» (غلاطية ١: ١٠).

مرجعية الكتاب المقدس

ثالثاً: التعبير «كنائس المسيح» يوضح إحدى الطرق التي يتم بها تمييز الكنيسة في الأسفار المقدسة. وصف بولس وهو منقاد بالروح الكنيسة على انها كنيسة المسيح.

كان مجيء كنيسة المسيح إلى العالم حدث تاريخي، وكان يتطلع إليه العهد القديم والجزء الأول من العهد الجديد (أي الأناجيل الأربعة) بترقب. كل من يتبع خطة الله غير المكشوفة في العهد القديم وحتى الجزء الأول من العهد الجديد يحثه التوكيد الموضوع على هذا الحدث بأن يسأل: «بأي طريقة كان كُتّاب العهد الجديد يشيرون إلى الكنيسة بعد مجيئها؟ ما هي الألقاب التي ستطلق عليها؟»

عندما يستمر الشخص في الدراسة، يكتشف أنه قد تم استخدام عدد من المراجع والأوصاف. انها «كنيسة الله» (١ كورنثوس ١: ٢) أو «كنائس الله» (١ تسالونيكي ٢: ١٤)؛ وهي «كنيسة أبكار» (عبرانيين ١٢: ٢٣)؛ و«كنائس القديسين» (١ كورنثوس ١٤: ٣٣). ويشار إليها في أغلب الأحيان بـ«الكنيسة» (أفسس ١: ٢٢) أو ككنيسة محلية مثل «كنائس أسيا» (١ كورنثوس ١٦: ١٩)[٣].

لم يعط الروح القدس اسماً لكنيسة العهد الجديد. لا ترى أبداً في الأسفار المقدسة الإشارة إليها على انها الكنيسة البروتستانتية، أو الكاثولوكية، أو الارثودكسية، أو الخمسينية، أو المعمدانية، أو الإنجيلية، أو المشيخية، أو غيرها من أسماء الكنائس الطائفية. بل لُقبت بصيغ تدل على مالكها أو الذين فيها أو المكان الذي توجد به، ولكن لم يُطلق عليها اسماً أبداً.

يدهشنا جمال وبساطة الطريقة التي تم بها تقديم «الكنيسة» في الأسفار المقدسة. في أيام العهد الجديد كان يمكن للشخص أن يكون فيها أو لا يكون؛ إما أن

---

[٣] أماكن أخرى ظهرت فيها الصيغة «كنائس» هي «كنائس غلاطية» (١ كورنثوس ١٦: ١؛ غلاطية ١: ٢)، «كنائس اليهودية» (غلاطية ١: ٢٢)، «كنيسة اللادوكيين» (كولوسي ٤: ١٦)، و«كنيسة التسالونيكيين» (١ تسالونيكي ١: ١).

يكون الشخص في الكنيسة أو في العالم. وأما اليوم فبسبب العدد الهائل من الطوائف بقوانينها البشرية واسماءها البشرية تكون الصورة التي رسمها عالم الأديان لغير المؤمن مشوشة تمام التشويش، وهذا شيء يربك ويحير الناس الأكثر ذكاء وتعقلاً. لا شيء قد تم عمله لتلويث استقامة وبساطة وجمال الكنيسة التي بناها يسوع كتأثير نفوس الطائفية الغامرة وانتشارها في انحاء العالم. لا شك في أن العهد الجديد يدعو كل واحد منا لنكون مسيحيين كما كان المسيحيون في العهد الجديد. وأعضاء الكنيسة المذكورة في العهد الجديد بالولاء للمسيح وحده ولكلمته، أي العهد الجديد.

من الخطأ أن نأخذ أحد الالقاب التي يصف بها العهد الجديد الكنيسة ونستخدمه لتسمية أنفسنا كجماعة أو طائفة ونترك أو نبعد جميع الألقاب الأخرى التي يستخدمها كتاب العهد الجديد. يجب معرفة الكنيسة الحقيقية التي هي بحسب العهد الجديد بجميع الألقاب والأوصاف المعطاة في العهد الجديد. كل صيغة تعطينا بصيرة هامة في ما هي الكنيسة أو من يملكها أو من الذي بها. كل صيغة قيِّمة يجب استخدامها للكنيسة، ولكن يلزم استخدامها بِالطريقة نفسها كما أُستخدمت في العهد الجديد. هناك سببين للارتباك الهائل في عالم الأديان بخصوص الكنيسة هما استخدام اسماء للكنيسة غريبة عن العهد الجديد وسوء استخدام الألقاب المعطاة في العهد الجديد للكنيسة.

يُحكى عن جماعة طائفية كانت تدعي بانها تتبع العهد الجديد. ولكنها لم تعطي أي دليل على ذلك. {وفي أحد الأيام} كانوا يضعون لافتة جديدة أمام مبنى كنيستهم. وحدث أن مسيحياً بموجب العهد الجديد كان يتحدث إلى أحد أعضاءها وقال: « أرى أن جماعتك يضعون لافتة

جديدة أمام مبنى كنيستكم». فقال ذلك العضو: «نعم، ونحن نفتخر بذلك». قال المسيحي: «ساتبرع بخمسين دولار لحساب تكلفة اللافتة إذا كتبتم عليها العبارة: كنيسة المسيح، عوضاً عن الاسم الطائفي». قال العضو: «كلا! لا يمكن أن نفعل ذلك؛ ينبغي أن نكتب على اللافتة اسم طائفتنا». «حسناً، ساتبرع بخمسين دولار لحساب تكلفة اللافتة إذا كتبتم عليها العبارة: هذه ليست كنيسة المسيح». قال العضو: «لا يمكن أن نفعل ذلك؛ فنحن كنيسة المسيح!»

يُقال بان هذه القصة القصيرة هي قصة حقيقية. أليس غريباً بان جماعة من الناس تدعي بانها كنيسة المسيح ولكنها لا تريد كتابة ذلك على لافتة المبنى وتفضل الأعضاء كتابة اسم طائفتهم على اللافتة عوضاً عن ذلك؟ ولاءنا هو الذي يحدد الاسم أو اللقب الذي نختار أن نحمله.

قال أبرهام لينكولن[٤] ذات مرة: «إذا أسمينا ذنب العجل رِجلاً، فكم أرجُل تكون للعجل؟» أجاب أحد الرجال بسرعة: «يكون له خمسة أرجل!» فقال الرئيس: «كلا، يكون للعجل أربعة أرجل فقط. تسمية الذنب بالرِجل لا تجعلها رِجلاً!» حقيقة كلامه هذا واضحة. حقيقة أن جَماعة ما تسمى نفسها ب«كنيسة المسيح» لا تثبت بحد ذاتها بانهم كذلك. ولكن هناك فكرة أخرى يجب وضعها في الاعتبار: إن كنا نطلب حقاً أن نكون كنيسة المسيح، فبكل تأكيد سنشير إلى أنفسنا كذلك. سيكون من الخطأ إن رفضنا تسمية أنفسنا بما نحن بقدر ما نسمي أنفسنا بما لسنا.

الحاجة الحقيقية لعالم الأديان اليوم لم تتضح أكثر من

---

[٤]أبرهام لينكولن: الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية عاش ما بين ١٨٠٩ – ١٨٦٥م. وحكم في الفترة ما بين ١٨٦١ – ١٨٦٥م. وهو الذي قضى على الاسترقاق في أمريكا .

هذا: ينبغي أن نرجع إلى الكتاب المقدس ونكون مسيحيين بحسب العهد الجديد بالضبط كما كانت الكنيسة التي بحسب العهد الجديد بالولاء للمسيح وكلمته لا غير. إذا صارت الكنائس في منطقتنا مجرد «الكنيسة» ويكون المسيحيون مجرد مسيحيون، فستختفي الارتباكات الدينية كالضباب أمام أشعة الشمس، وكالظلام أمام شروق الشمس. لا يمكن التمسك بأي نوع من التحفظات. ينبغي أن نعطي قلوبنا ونقدم خدمتنا للمسيح وكلمته فقط – مهما يعني وأينما يقود ومهما كلف ذلك.

الخلاصة

المصطلح «كنائس المسيح» مع انها صغيرة وتكاد أن تكون غير معروفة، لها معنى عظيم لكل من يسمعها. تعلن بالمفهوم الضمني حقائق هامة عن الكنيسة. أولاً: تكشف حقيقة الكنيسة. عندما كتب بولس الرسالة إلى أهل رومية، كانت كنائس المسيح منتشرة على خريطة العالم آنذاك. ثانياً: تدل على علاقة حية بين المسيح والكنيسة. الكنيسة هي كنيسة المسيح. انها تنتمي للمسيح، وتعمل كجسده الروحي. ثالثاً: هذه الصيغة تبين إحدى الطرق التي كان تُلَقّب بها الكنيسة في أيام بولس.

في الليلة التي أُسلم فيها الرب، أنتظر بطرس في فناء الدار مع الجمع الذي احتشد هناك. وعندما ذهب إلى المدخل سأله الواقفين هناك: «بالحق إنك واحد منهم، فإن لهجتك تدل عليك!» (متى ٢٦: ٧٣). يبدو بان بطرس لم يقل الكثير للآخرين عندما كان منتظراً مع الجمع؛ ولكن حسب ما قاله واحد من الواقفين هناك على الأقل، كان قد قال ما يكفي لوصفه بانه من أتباع يسوع. في هذه الحالة أظهرت كلمات قليلة هويته.

الكلمتين «كنيسة المسيح» تعلنان هوية المسيحيين

الحقيقية بفتح عيوننا {لنرى} ما هي الكنيسة وباعطاءنا التوجه الصحيح لولاءنا ومحبتنا. الكنيسة هي مِلك المسيح وجسده الروحي.

لا يمكن مدح الكنيسة بأكثر من أن تُدعى بطريقة صحيحة «كنيسة المسيح». ولا يمكن لجماعة من المسيحيين التعبير باعتزام أكثر شرفاً من تسمية أنفسهم بكنيسة المسيح. قال وينستون تشرشل: «أفضل طريقة لخلق فضيلة في شخص ما هي أن تنسب له هذه الفضيلة». عندما نشير إلى أنفسنا باننا كنيسة المسيح فاننا نبين للجميع أن يروا ما اخترنا أن نكون ونصير.

إذ تعلم من هو المسيح تريد أن تكون جزء مما بنى ويملك، أي كنيسته. أيوجد لافتة فوق قلبك مكتوب عليها «{عضو} كنيسة المسيح».

أسئلة للدراسة والبحث

١. كيف بينت الكلمة «سِبُولَت» الذين من أفرايم؟
٢. متى تم تأسيس الكنيسة؟
٣. كيف أشار يوحنا المعمدان إلى الكنيسة؟
٤. أذكر العلاقات المختلفة التي يمد بها المسيح الكنيسة؟ أعطى دليل من الأسفار المقدسة عن كل علاقة.
٥. أثبت أن الكنيسة تنتمي إلى المسيح؟
٦. كيف يشار إلى الكنيسة في كتاب العهد الجديد؟
٧. هل سميت الكنيسة في العهد الجديد؟
٨. لخص التعهد المطلوب اليوم بما يختص بكنيسة العهد الجديد؟
٩. ما هو أعظم مدح يمكن أن يعطى للكنيسة اليوم؟
١٠. كيف تم معرفة هوية بطرس في الليلة التي أُسلم فيها يسوع؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧